

# 1 الأربعون في التربية والمنهج الشيخ د عبدالعزيز السدحان

عبدالعزیز السدحان

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم دروس الدورة العلمية الثالثة عشر والتي القيت بجامع شيخ الاسلام ابن تيمية بمدينة الرياض - [00:00:00](#)

وذلك في الفترة من الحادي والعشرين من شهر جمادى الاولى الى الثالث من شهر جمادى الثاني لعام الف واربعمئة وسبعة وعشرين من الهجرة النبوية. ومع شرح الاربعين في التربية والمنهج. لفضيلة - [00:00:20](#)

الشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:00:40](#)

ايها الاخوة الكارم الله اسأل باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح وان يجعل علمنا وعملنا خالصا لوجهه الكريم. وفق سنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:00:57](#)

سيكون الكلام كما هو معلوم عن شرح اربعين حديثا مختارة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقبل التعليق ان صحت العبارة اذكر بين يدي هذا الدرس مقدمات المقدمة الاولى - [00:01:16](#)

ان طرق اهل العلم قد تنوعت في تصانيفهم فتصانيف مطولة وتصانيف مختصرة ومن انواع التصنيف جمع المتفرق او تفريق المجتمع او جمع النظائر والكتب او كتب اهل العلم في غالبا لا تخرج من هذه التقاسيم وما ذكره اهل العلم - [00:01:36](#)

فيما يتعلق بتقسيم او بانواع التصنيف المقدمة الثانية التصنيف في الاربعينات اختيار اربعين حديثا هذا الفن قد كتب فيه كثير من اهل العلم وتنوعت تصانيفهم فيه فهناك اربعون حديثا متعلقة بمتن الحديث كأن يكون المتن - [00:02:04](#)

في عن موضوع معين ومن ذلك الاربعون في الحث على اصطناع المعروف للمنذر ومن ذلك الاربعون في الحث على الجهاد وفضله لابن كثير ومن ذلك الاربعون في التوحيد للهروي ومن ذلك الاربعون في السنة للامام الذهبي - [00:02:32](#)

وقد تكون الاربعون في قواعد الاسلام وكلياته والكتاب المشهور في هذا الاربعون النووية وقد تكون الاربعون مصنفة فيما يتعلق بعلم الاسناد علم الرواية الاول علم الدراية علم الرواية كأن يتقصى المؤلف - [00:02:57](#)

اسانيد معينة كما فعلت دار قطني في الاربعين التي صنفها في احاديث بريدة او بريب ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري فيما يرويه عن جده ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه - [00:03:22](#)

ان تقدم قطني اربعين حديثا رواها. وافردها بمصنف قد يكون ايضا من انواع الاربعين في السند ما الفه بعض في الاربعين العشرية الاسناد من عشرة رجال او السباعية من سبعة رجال - [00:03:39](#)

المقدمة الثالثة سبب اختيار عدد الاربعين القول في هذا على حديث اشتهر ان من حفظ على امتي اربعين حديثا كنت له شفيعا يوم القيامة او بعثه الله فقيها يعني يعني يؤجر اجر الفقهاء - [00:03:59](#)

هذا الحديث هو السبب الرئيس في تصنيف كثير من المحدثين لمؤلفات خاصة بالاربعين لكن هذا الحديث على كثرة طرقه ومخارجه الا انه ضعيف من جميع طرقه قد ضعفه او حكم عليه بالظعف مع كثرة طرقه ائمة فحول كالامام ابن حجر - [00:04:24](#)

والامام النووي والدارقطني قبلهما ومن سواها وهنا يتبين ان كلام اهل العلم ان الحديث اذا روي من طرق متكاثرة بانه يرتقي الى درجة الاحتجاج ليس على اطلاقه وقد بين ابن الصلاح وغيره ان ذلك مشروط بما اذا لم تكن الطرق ضعيفة جدا - [00:04:52](#)

وهذا الحديث ومثل بي اهل العلم واطن ان ابن الصلاح مثل به انه لا يصح على كثرة طرقه ان يرتقي لشدة الضعف وايضا التمس

بعضهم حججا في التصنيف في الاربعين وقال بان هذا الرقم له تميز - [00:05:20](#)

وقد جاء في ميقات موسى فتم ميقات ربه اربعين ليلة. حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين. وجاء ان نصاب الغنم اربعين ولكن هذا لا يعرج عليه. انما العمدة في ذلك الحديث. ولهذا الامام النووي رحمه الله تعالى عندما - [00:05:40](#)

ما الف الاربعين قال وهذا الحديث لا يصح من جميع طرقه. وان كان اهل العلم يترخص بعضهم في الاحتجاج بمثل هذه الاحاديث في فضائل الاعمال الا اني يعني النووي رحمه الله تعالى انما صنفت هذه الاربعين لحديث نضر الله امرأ سمع مقالته فادها كما سمعها -

[00:06:00](#)

المقدمة الرابعة ان مرادي ومسلكي في هذا الدرس بالتربية والمنهج كما هو مذكور ان التربية متعلقة بالعبد مع جوارحه ونفسه

وخاصة نفسه اما المنهج فمع تعامله مع الناس سواء الموافقين او من وافق او من خالف - [00:06:26](#)

المقدمة الخامسة طريقتي في هذا المجلس العلمي او في هذا الدرس ان اذكر تعليقات وفوائد يسيرة لان اهل العلم كما ورد او كما جاء

في الخبر الحديث ما ترك لنا عقيل من رباغ قد افاضوا رحمهم الله تعالى - [00:06:48](#)

واجادوا في شروح هذه الاحاديث وغيرها. بل ان بعض اهل العلم قد افرد مصنفاً مستقلة في شرح احاديث كل مصنف متعلق

بحديث ولان الوقت قصير سيكون التعليق يسيرا لكن الشاهد - [00:07:08](#)

والقص من التعليق هو ان يربط دعاة ان تكون الوقفات خاصة مع دعاة الخير انهم قدوة الناس فاذا كان القدوة على بصيرة من امرهم

انتفعوا وانتفع الناس بهم. وسنسمع متن كل حديث ثم اذكر ما يسر - [00:07:28](#)

الله وما فتح الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال

رحمه الله تعالى عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال -

[00:07:50](#)

بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او

امراً يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه متفق عليه. هذا الحديث - [00:08:11](#)

من اشهر الاحاديث وقد اتفق العلماء على صحته وقبوله وافرده بعضهم بمصنفاً مستقلة لعظيم شأنه وجليل خطره بل عدده بعضهم

ثلث ثلث الاسلام وعدده بعضهم ربع الاسلام بل قد قال ابن مهدي رحمه الله تعالى - [00:08:32](#)

في فضلي او في شأن هذا الحديث ارى ان كل من صنف مصنفاً ان يبدأ بحديث النيات يعني بذلك هذا الحديث واهل العلم قد سلكوا

هذا المسلك فصدر كثير منهم مصنفه بهذا الحديث. وعلى رأس اولئك - [00:08:54](#)

الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه ولهذا الحديث من باب الفائدة قصة يحسن ان تذكر ليعلم خبرها. ذكر بعض اهل العلم

علم ان رجلاً يكنى او رجلاً هاجر من مكة - [00:09:15](#)

الى المدينة بقصد ان يتزوج امرأة تكنى بام قيس فسمي مهاجر ام قيس. ولاجله جاء هذا الحديث والصحيح هو التحقيق انه لا علاقة

لهذا الرجل بهذا الحديث. وعلى قول من قال بان ذلك الرجل هو سبب الحديث فالعبرة - [00:09:35](#)

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله صلى الله عليه وسلم انما هنا اداة حصر. وفي اللغة اساليب للحصر ومن اشهرها انما اي انما

كل عمل بنية. لا عمل الا بنية. ولهذا لا يتصور ان - [00:09:56](#)

انسان عملاً بلا نية بخلاف المجنون وبخلاف النائم وبخلاف الصغير الذي لا يفقه هؤلاء يتصرفون لا تحكمهم نية ولا مقصد لهم انما

الاعمال بالنيات اعتبار النية في جميع الاعمال وانما لكل امرئ ما نوى فيه كمال عدل الله جل وعلا - [00:10:20](#)

فيه كمال عدل الله لكل امرئ ما نوى يعطي الله من يشاء بفضله ويمنع من يشاء بعدله ولا يظلم ربنا احداً. ولهذا من ما جاء في القرآن

الكريم من روابط كبيرة ان الجزء من جنس - [00:10:46](#)

العمل هل جزاء الاحسان الا الاحسان. ان احسنتم احسنتم لانفسكم. وان اسأتم فعليها اذا فمن كمال عدل الله ان من احسن فله ومن

اساء فعليته. ولذا كان من تعبيرات اهل السنة - [00:11:04](#)

يعطي الله من يشاء بفضلته ويعاقب ويحرم ويمنع من يشاء بعدله. ولا يظلم ربك احدا فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فيه الترغيب في الاخلاص وفيه ان من اراد الاخلاص اعين عليه - [00:11:21](#)

ودل عليه وهدى اليه فمن اخلص في نيته لله جل وعلا وعلم الله صدق نيته وطيب طويته اعانه على بلوغ مقصوده واجره على عمله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها - [00:11:46](#)

او امرأتي ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه. فيه الترهيب من الرياء. وان من اراد بعمله الرياء فقد وكله الله الى نيته. وقد وكله الله تعالى الى مراده وفيه ايضا موافقة السنة للقرآن الكريم - [00:12:04](#)

من المعلوم ان السنة مع القرآن وظائف تكون السنة مؤكدة لما جاء في القرآن كهذا الحديث ان احسنتم احسنتم لانفسكم. وان اسأتم فلها. هذا الحديث انما الاعمال بالنيات. من هاجر بقصد الخير فله. ومن هاجر بقصد غير الخير فعليه ولا يظلم ربك احدا. وفيه - [00:12:25](#)

ان قبول العمل لابد له من امرين متلازمين الصلاح والاخلاص في الباطن والاتباع في الظاهر الاخلاص في نيته والاتباع في عمله واذا افترق او احد الامرين عن الاخر حصل الخلل في العمل - [00:12:51](#)

فكم من عامل على غير اخلاص وكم من مخلص على غير عمل ولهذا لا بد من اجتماع هذين الامرين الاخلاص والاتباع وهنا مسألتان الاولى النية عند الفقهاء او عند العلماء لها اعتباران. الاعتبار الاول - [00:13:15](#)

باعتبار المقصود من العمل هل هو لله قول غير الله والاعتبار الثاني باعتبار تمييز العمل تارة يكون العمل فرضا وتارة نफلا وتارة تكون عبادة مالية وتارة تكون عبادة قولية وهلم جرة - [00:13:38](#)

لكن يجمع هذا الامر ان العمل لابد ان يكون العامل فيه مخلصا لله المسألة الثانية اذا خالط العمل شيء يشوب الاخلاص قال العلماء او قال اهل العلم ذلك على احوال - [00:13:59](#)

اذا كان قصد العامل من اصل عمله الرياء فعمله حابط لا اشكال في ذلك القصد الثاني اذا عمل العمل لله ثم صاحبه نية اخرى مثال ذلك رجل ذهب ليعلم العلم - [00:14:17](#)

ويبصر الجهلاء احتسابا ثم داخله الرغبة في اخذ المال على هذا العلم العلم لله جل وعلا وانما اخذ المال او دخلته هذه النية بعد نيته الاصلية قالوا لا يأثم ولكن يقل اجره عما كان عليه - [00:14:37](#)

الامر الثالث اذا عمل العمل لله ثم صاحبه او داف جاء الرياء قيل ان دافعه ونازع نفسه في رده فهو مأجور وليس بمأزور وان استرسل معه وترك الزمام لنفسه فقد - [00:15:01](#)

اثم باختياره ويتحمل تبعته الحال الرابع او قسم اخر لو عمل عملا فائتي عليه ومدح عليه وكان ذلك بغير اختياره هل يأثم لا يأثم لان ذلك من عاجل بشرى المؤمن الا - [00:15:23](#)

اذا زينت له نفسه ذاك ونسي فضل الله عليه ولهذا قد يعمل العامل العمل ويكون وحيدا لا يراه احد فيطلع عليه زيد. ثم يشيع خبره فيتناقل الناس خبره فيحمد ويمدح ولكن لا يؤثر فيه مدح الناس - [00:15:44](#)

ولا ثناء الناس بل يزداد او يزيد ذلك المدح اخلاصا لله ولا يؤثر فيه في ان يشوبه عجب او حب لثناء او مدحهم ولهذا من لطائف كلام اهل العلم ان اخلاص العامل - [00:16:05](#)

كلما قوي كلما كان عمله اخلص كلما كان عمله افضل قال ابن القيم وغيره ربما يعمل العبد العمل في جوف الليل لا يراه احد فيكون حظه الوزر وربما يعمل العمل - [00:16:22](#)

وحمايق ويكون عمله في حماليق اعين الناس. يرقبونه من كل جهة فيكون مخلصا في عمله ذاك الظابط هنا سلامة الباطن قد يعمل الانسان العمل يقوم الليل لكن تعجبه نفسه. انا احسن من فلان - [00:16:41](#)

ينتظر من الله جزاء وشكورا كانه يمن على الله جل وعلا. تعجبه نفسه ينسى بعض تقصيره لعجابه بقيامه. فهذا اثم. لكن من عمل العمل والجموع تنظر اليه وكانت نيته لله ومقصده لله وجاهد نفسه في ان يقيم العمل في الباطن والظاهر - [00:16:59](#)

الوجه الذي يرضي الله فهو من خير وعلى خير والى خير. المسألة الاخيرة الهجرة الهجرة انواع تارة تكون الهجرة واجبة اذا كان في ارض سوء في ارض كفر لا يستطيع ان يقيم دينه - [00:17:22](#)

ويستطيع ان يهاجر لا يتم الواجب الا به فهو واجب وايضا مما تكون الهجرة فيه واجبة اذا علم المرء من نفسه انه قادر على نشر خير وازالة منكر لا يزول الا به - [00:17:43](#)

وامر بمعروف لا يكون الا بحضوره وبالمثال يتضح المقال فلان من الناس له قدرة علمية او قدرة سلطانية يعلم انه بذهابه الى بلد ما فيه الشر والشرك انه بذهابه سيزول ذلك الامر - [00:18:03](#)

وينقلب العسر يسرا. والشر خيرا يجب ان يذهب انه قادر ولا يكون هذا الا بحضوره بعلمه او بسلطانه وايضا مما ذكر اهل العلم في الهجرة من هاجر لطلب علم كمن يسافر - [00:18:25](#)

قالوا هذا يؤجروا عليه ومن ذلك الرحلة في طلب العلم او في طلب علاج لا يكون في بلد المسلمين او يكون في بلد المسلمين ولكنه يعجز عنه وسيترتب على بقاءه مضرة - [00:18:44](#)

وهناك اقسام تدخل تبعا في تلك الاقسام. نعم يا شيخنا وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله - [00:18:59](#)

على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما واهليهم وما ولوا. اخرجه مسلم. ان المقسطين كلمتان مترادفتان قريبتان في الرسم واللفظ - [00:19:14](#)

المقسطون والقاسطون. المقسطون محمودون والقاسطون غير محمودين المقسطون العادلون. ان الله يحب المقسطين والقاسطون الجائرون الظالمون اخوانا منا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا. واما القاسطون فكانوا لجهنم - [00:19:35](#)

حطب وقوله على منابر فيه ان العدل رفعة في الدنيا بمرضاة الله تعالى ورفعة في الآخرة باكرام الله لاولئك المقسطين برقيهم ورفعتهم على تلك المنابر وقوله من نور فيه ان العدل نور في الدنيا - [00:20:04](#)

وقرة عين لمن عدل وجزاء ذلك نور في الآخرة كما ان الظلم ظلم في الدنيا او ظلام في الدنيا وظلام في الآخرة. الظلم ظلمات يوم القيامة وفي قوله على يمين الرحمن - [00:20:27](#)

زيادة في اكرامهم جهة اليمين جهة تشریف وتكريم وكلتا يديه يمين جاء في بعض الروايات بيده الشمال بعضهم ضعفها سندا وبعضهم قال على صحتها فهذا الحديث كلتا يديه يمين في البركة - [00:20:45](#)

والخير حتى لا يتوهم ان الشمال اضعف من اليمين كما هو في حق الافيار بحق الادميين وفيه اثبات صفة اليدين لله تعالى والقاعدة العقدية عند اهل السنة والجماعة ان صفات الله تعالى - [00:21:12](#)

لها امور ثلاثة اثباتها من الكتاب والسنة والثاني تنزيهاها عن صفات عن صفات النقص والعيب والثالث الايمان بانها حقيقة وعدم تأويلها او تكييفها او تشبيهها. والقاعدة الاخرى ان القول في صفة من صفات الله - [00:21:36](#)

كالقول في سائر الصفات فهذه القاعدة اي الايمان بصفات الله جل وعلا من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. حقيقة قاعدة مطردة في جميع الصفات قد نص على ذلك اهل العلم كشيخ الاسلام في التجمورية في قواعده المشهورة - [00:22:04](#)

الذين يعدلون في حكمهم فيه شمولية العدل في كل شيء في القول بالفعل النفع القاصر على نفسه والنفع المتعدي لغيره واذا قلتهم فاعدلوا اذا كنت مأمورا بالعدل مع اهليك ومع نفسك فمع الناس من باب اولى - [00:22:28](#)

ولذا من كمال العدل في الاسلام او من كمال الاسلام في مسألة العدل ان العدل في كل شيء حتى في الجوارح ولهذا من لطايف ما يذكر ما ذكره بعض شراح الحديث - [00:22:56](#)

عند قول النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يمشي الرجل في نعل واحدة ذكروا عللا انها مشيت الشيطان وذكروا من ذلك ان هذا فيه جور مع القدم الاخرى وهذا القول - [00:23:11](#)

لطيف يحكى في مسألة العدل لكن الشأن ان العدل في كل شيء واذا قلتهم فاعدلوا ان الله يأمر بالعدل والاحسان ويزداد الاجر عظما

في العدل مع من خالفك وظلمك قد يخالفك مخالف - 00:23:30

فلا تكون المخالفة سببا الى ظلمه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك العدل ثقيل على النفوس وبخاصة مع المخالفين لكن الانصاف ان يجعل المسلم نصب عينيه. واذا قلتهم فاعدلوا - 00:23:53

ولهذا لا يقرب او كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قل الحق ولو قال به عدو بعيد وقل بان هذا باطل ولو قال به صديق قريب ايضا في قوله صلى الله عليه وسلم وما ولوا اي ما تولوا من ولايات - 00:24:17

وما قاموا ما قاموا عليه من مسؤوليات نص او خص هذا لان عدم العدل هنا يكون فيه الظر متعدي وانت تعلم ان ظلم اللاتنين اشد من ظلم واحد وان ظلم العشرة اشد من ظلم الخمسة - 00:24:42

ولهذا كان الوعيد القاضي شديدا ان ظلم كما ان الوعيد الحاكم للسلطان شديد ان ظلم لعظم الضرر المترتب على ظلمهما سواء من القاضي او من السلطان. كما جاء المدح لمن قضى ولمن حكم بالعدل وبخاصة في حق من يلي امور الناس من القضاة والسلاطين -

00:25:03

وفيه ايضا ان العدل متلازم مع الامانة العدل لا يكون او لا يتصور الا مع الامانة فيما قضى ولهذا قال بعض العلماء عند قوله تعالى ان خير من استأجرت القوي الامين هذه الاية جعلت العمال على اربعة اقسام قسمة عقلية - 00:25:29

لابد منها اما ان يكون امينا بلا قوة او ان يكون قويا بلا امانة او ان يكون لا امانة ولا قوة او ان يكون امينا قوية والعدل او العادل لا بد فيه من شرطي الامانة والقوة. بل لا يتصور ان يكون عدل - 00:25:50

منفذ الا بالقوة والامانة وفي ذلك ان على دعاة الخير وطلبة العلم من يحكموا العدل على انفسهم قد تحمل على احد العصاة من المسلمين امرا في نفسك لخبر شاع عنه - 00:26:19

او لمعصية تلبس بها وجهر بها لكن هذا لا يمنع من العدل معه ومن ان يقال اصاب في اصابته واخطأ اذا اخطأ اما ان يستصحب الحال في بغضه يظلم ويجعل الاصل في كلامه الظلم وينحى عنه العدل فهذا من الجور - 00:26:40

ولهذا جاء في بعض الروايات ان يهوديا اشتكى عليا الى شريح فدخل علي وخصمه عند شريح فاجلس شريح عليا مع خصمه وكلكم يعلمها فعجب اليهودي من هذا وقال دين يأمر بهذا لا خير في من تركه فاسلم - 00:27:05

نعم يا شيخ فهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم فتح مكة فقال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاضمها بابائها فالناس رجلان بر تقي - 00:27:29

كريم على الله وفاجر شقي هين على الله. والناس بنو ادم وخلق الله ادم من تراب. قال الله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى. وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:27:50

ان الله عليم خبير. اخرج الترمذي واورده الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة قوله قد اذهب عنكم فيه ان دين الاسلام دين كمال شامل لكل الخيرات منقن من جميع السلبات دين - 00:28:10

شمل جميع المصالح الذي يكون بها قوام الدين والدنيا والاخرة وقوله عبية او عبية الجاهلية يعني الكبر والتفاخر قال بعضهم مأخوذ من عباب الماء اذا ارتفع والمتكبر يرتفع على الاخرين - 00:28:35

وقوله وتعاضمها بابائها فيه ذم التعاضم بالانساب على سبيل انتقاص الاخرين وازدراؤهم وان من اتصف بذلك بتعصبه بالنسب انه منتسبه بالجاهليين في تعصبهم وتفاخرهم بابائهم وهنا يحسن ان يقال ان تفاضل الناس فيما بينهم - 00:28:59

في الغالب لا يخرج عن اربعة امور بالنسب وبكثرة المال او كثرة الولد في الغالب ان هذه الموازين يفخر بعض الناس على بعض او يتفاخر الناس بها ولكن هذه الموازين - 00:29:29

لاغية لا تتفع اصحابها الا اذا كانت في طاعة الله فاذا رفح في الصور فلا انساب بينهم. هذا ميزان النسب وميزان الحسب والفخر بالعشيرة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه - 00:29:55

فان كان حسبه منصبه او سلطانه وقارون وفرعون لم ينفعهما جاههما ولا حسبهما واما ميزان كثرة المال والولد يوم لا ينفع مال ولا

بنون. بقي ميزان واحد جاء مفسرا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وليس على عبد تقي نقيصة اذا حقق التقوى وان حاكى - [00:30:14](#) حجم فاذا رأيت الانسان يفتخر بنسبه او بعنصره او بقوميته الاقليمية او القبلية ويزدري الاخرين فاعلم انه متشبهه بصفات الجاهلية الجاهليون كانوا يتفاخرون ويتعاضمون وانظر الى ابي جهل لما سعد ابن مسعود على - [00:30:45](#) ظهره او على بطنه احتقره قبحه الله ولمزه برويع الغنم من الانفة التي كان يعتز بها. ولكن لم ينفعه ذلك لقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك النسيب ابا لهب - [00:31:14](#)

وقوله بر تقي وفاجر شقي هين على الله ايضا يفيد ان التقوى هي الميزان وهي الرفعة الحقيقية وقوله والناس بنو ادم هذا فيه رد على النظرية اللاحادية التي تزعم ان اصل الانسان - [00:31:37](#) كان حيوانا وهي نظرية كما قيل بطلانها يعني عن ابطالها نكارتها تغني عن انكارها وسقوطها يعني عن اسقاطها نظرية النشوء والارتقاء التطور لان اصل الانسان كان قردا ثم مع تقادم الزمن تكون حتى اصبح بهذه الصورة - [00:32:04](#) هذي نظرية كفرية الاحادية وقوله والناس بنو ادم والله وخلق الله ادم من تراب فيه ان اولى الناس من بعد عن ذلك هم اهل العلم ودعاة الخير لانهم اعلم الناس - [00:32:33](#)

لاسباب التقوى واسباب التواضع وان يكونوا ابعد الناس عن التفاخر بانسابهم واحسابهم وما تفرق المسلمون او من اسباب تفرق المسلمين التعصب القومية وهناك قومية عربية بحكم الانتماء للعنصر العربي وهناك قومية اقليمية او قطرية او قبلية - [00:32:58](#) وكل هذه القوميات كلها من طبائع الجاهليين لان الاسلام نبذها وجعل الرابطة الشمولية انما المؤمنون اخوة وفي استدلاله او في ذكره صلى الله عليه وسلم في هذه الاية مسألة يحسن ان تنكر - [00:33:29](#)

وهي ما يسمى لتضمين الكلام للايات يقول بعض اهل العلم لا يجوز ان تضمن الايات في كلام الناس البتة بمعنى لو كنت تتكلم في كلام ثم دخل شخص او تكلم شخص مثلا اسمه يوسف - [00:33:55](#) فتقول يوسف اعرض عن هذا او رجل اسمه موسى في يده شيء. تقول وما تلك بيمينك يا موسى يمنع منها من هذا منعاً باتا وبعض اهل العلم يقسموا مسألة الى اربعة اقسام - [00:34:24](#)

فيقول او اقسام من ثلاثة فيقول اذا كان تضمين القرآن الكلام الما جن فهذا حرام لا يجوز لانه استخفاف واستهزاء بالقرآن الكريم وقد ذكر بعض الادباء في كتب امثلة اجل لساني واسماعكم عنها - [00:34:42](#) والقسم الثاني ان تذكر الاية الكلام الجاد وليس بالهزل من باب التأكيد وهذا يجوز كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الاحاديث ومنها اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه - [00:35:06](#)

الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر ان اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ومنها لما اتى النبي عليه الصلاة والسلام الى بيت علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وهما نائمان. قال قما فصليا فقال علي - [00:35:33](#)

الله تعالى عنه ان شاء الذي خلقنا بعثنا فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يضرب فخذه بيده ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقد ذكر ابن حجر وغيره ان فيه جواز انتزاع الشاهد او الاستشهاد بالاية في الكلام - [00:35:59](#) قسم اخر وهو تضمين القرآن في الشعر طبعا ان كان الشعر ماجنا فيلحق بالقسم الاول. لان النبي عليه السلام يقول الشعر كالكلام فحسنة حسن وقبيحة قبيح اما اذا كان الشعر جادا - [00:36:21](#)

ومعانيه صحيحة قالوا فيترخص في هذا ومثلوا بقول الشاعر كل من اعتدى ثم ارعوى ثم اعترف ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سبق وقول الاخر لما اقرئ صاحبه دينا قال انني اعطني من الليل. انني بالذي استقرضت خطا - [00:36:41](#) واشهد معشر قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا عنت لعظمة هيئته الوجوه يقول اذا تداينتم بدين الى اجر مسمى وبكل حال من منع استشهاد الايات في الشعر قال من باب قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له - [00:37:10](#)

عودا عن الحديث فيه ان على دعاة الخير ان يكونوا ابعد الناس من هذه الخصال الجاهلية التعصب والتفاخر وان ذلك يدل على

ضعف في الايمان. وعلى عدم عدل مع الاخوان - [00:37:32](#)

للناس التواضع والبعد عن التفاخر هم دعاة الخير عن مالك ابن الحويرث رضي الله تعالى عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شبيبة متقاربون فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا. فلما ظن انا قد اشتقنا الى - [00:37:51](#)

ان قد اشتهينا اهلنا او قد اشتقنا سألنا عن تركنا بعدنا فاخبرناه. قال ارجعوا الى اهليكم فاقيموا فيهم وعلموهم وامروهم. وذكر اشياء احفظها او لا احفظها. وصلوا كما رأيتوني اصلي - [00:38:17](#)

فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكبركم. اخرجته البخاري واخرجه الحاكم من حديث ابي سعيد وقال هو اول حديث في فضل طلاب الحديث قوله اتينا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:37](#)

فيه فضل الرحلة في طلب العلم وانتم وبخاصة من قدم من خارج البلد قد احييتم سنة المحدثين في رحلتهم في اقطار الارض طريا للعلم. الله اسأل ان لا يحرملك الاجر والثواب - [00:38:59](#)

وفيه الحرص على طلب العلو لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم مالك واصحابه لان مالكا واصحابه كانوا شبيبة واذا رحلوا لطلب لقي النبي عليه الصلاة والسلام والسمع منه وللسمع منه - [00:39:19](#)

ففيه فضل الرحلة للتلقي من كبار اهل العلم ويستحسن بعض اهل العلم الا يرحل الطالب عن بلده حتى يأخذ عن اشياخ بلده قد اشار الخطيب او غيره الى انه ينبغي للطالب ان يأخذ عن اشياخ بلده ثم يرحل طلبا للقي وللتزود - [00:39:40](#)

وقوله ونحن شبيبة متقاربون فيه حرص صغار الصحابة وشبابهم على طلب العلم ناهيك عن كبارهم بل قد قال بعض اهل العلم وكثير من الصحابة طلبوا العلم وهم كبار خاصة من اسلم كبيرا - [00:40:06](#)

لم يمنعه السن والشيب عن طلب العلم ولهذا بعض الناس يتذرع ويتعذر بعدم طلب العلم باشتغال شيب رأسه وهذا قد حرم نفسه. فقد يحصل في ايام يسيرة مع صدق النية وقوة العزيمة - [00:40:28](#)

يضعف عنه من يقوم في سنين عددا واذا بارك الله فلا منته لبركته عز وجل وقوله فاقمنا عنده عشرين يوما وليلة فيه ان العلم يحتاج الى يحتاج الى مثابرة والى مجاهدة للنفس - [00:40:47](#)

قال يحيى ابن ابي كثير لا يستطاع العلم براحة الجسد لابد من مجاهدة ومن ترك الترفه والتنعم الزائد كان اهل العلم يرحلون الازمنة الطويلة في طلب اسناد حديث واحد او في لقي رجل واحد - [00:41:07](#)

وكلكم يعلم رحلة شعبة بن الحجاج رحمه الله التي طوف فيها شهرا كاملا لتتبع اسناد حديث كان يرجو صحته وكذا رحلة ابي حاتم الرازي وابن خزير وابن نصر المروزي وغيرهم - [00:41:29](#)

ومن قرأ كتاب الرحلة في طلب الحديث الخطيب البغدادي رأى نماذج عليا ومثلا تحتذى في قوة العزيمة وقوله ايضا فاقمنا عنده فيه اصل سكن طلبة العلم بجوار الشيخ يعني سكن الطلاب بجوار الشيخ سنة ماضية - [00:41:48](#)

فمالك واصحابه رضي الله تعالى عنهم اقاموا بجوار النبي صلى الله عليه وسلم من باب تسهيل الاخذ عنه قوله وكان رحيما رفيقا فيه عظيم خلق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:10](#)

ومحبته لطلبة العلم بالمؤمنين رؤوف رحيم يؤخذ من ذلك رحمة المعلم لتلاميذه والترفق لمن تعلمه ايا كان يستفاد ان تعليم العلم للناس وبخاصة من جاءك راغبا مبتدئا ان تترفق معه - [00:42:30](#)

وان تتحجب اليه. كما كان ذلك هدي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فلما رأى انا قد اشتهينا اهلنا او قد اشتقنا فيه عظيم فطنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:54](#)

وقوة فراسته وفيه ايضا ان على المعلم ان يحرص على تفقد طلابه وان يلاحظ مشاعرهم ان يرقب مشاعرهم وذلك تعرف ما يدور باذن الله في نفوس طلابك رأى النبي عليه الصلاة والسلام عليهم - [00:43:10](#)

بوادر او قرائن تدل على شوقهم واشتياقهم واشتهائهم للعودة الى اهلهم فقال ارجعوا حقق ما في انفسهم قد يستحي الطالب منك

قد يكون محتاجا فيمنعه حياؤه وهيبته من سؤال من سؤال المال - [00:43:38](#)

قد يكون مشتاقا للرجوع لكن يمنعه الحياء وكلما كان المعلم على حرص وعلى تفقد وعلى سؤال قد يوكل المعلم احد الطلاب لتفقد مشاعر الطلاب لحاجياتهم يمنعه الحياء. الحياء قد يمنع احيانا من سؤال المعلم. الم يقل علي رضي الله تعالى عنه كنت رجلا من زاه فاستحييت - [00:44:02](#)

من سؤال النبي عليه الصلاة والسلام لمكان ابنته مني. فامرتم المقداد فسأله الطالب قد يستحي من معلمه وعلى المعلم ان يعنى بهذا الامر بالتفقد والسؤال والبحث من طرف خفي قد يسد خلة محتاج - [00:44:34](#)

او يحقق رغبة محتاج في امر يسير وقوله سألنا عن تركنا بعدنا فاخبرناه فيه ان عناية المعلم لا تكن بالطلاب فحسب بل باهله بالسؤال عن والديه بالسؤال عن حاله عن اولاده ان كان له اولاد - [00:44:53](#)

السؤال عن اموره فهذا يحب الطالب الى المعلم ومن باب او من لازم ذلك ان يحب الطالب العلم اذا علم الطالب ان المعلم يعنى به ويهتم ويسأل عنه كما كان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:45:14](#)

زاد حب الطالب وتعلقه بمعلمه اما اذا كان المعلم لا يسأل ولا يهتم ولا ينظر فان ذلك قد يكون سببا رئيسا في نفور الطلاب او في عدم تحصيلهم او في عدم اخذهم - [00:45:32](#)

معلمهم وقوله ارجعوا الى اهليه الى اهليكم فيه حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اعطاء كل ذي حق حقه ولهذا بعض من يطلب العلم يهمل امر والديه وعمر زوجته واولاده - [00:45:49](#)

ويظن انه بهجرته وبتركه لهم في اجر هذا من الجهل فصل اهل العلم في ذلك سأل احدهم الامام احمد قال يا ابا عبدالله الرجل يرحل لطلب العلم يمنعه والده ما يصنع - [00:46:12](#)

قال اما ما لا بد له منه فيرحل وما سوى ذلك فالوالدان او فالوالدين يعني فليزر والدين بعض الناس يترك اولاده اضاع اولاده واهله وجاء لطلب العلم. العلم يمنعه من هذا - [00:46:33](#)

العلم يأبى عليك هذا. ولهذا رد النبي عليه السلام ذلك الشاب الذي اراد الجهاد جهاد تحت راية شرعية في وقت النبوة ومع ذلك كله رده النبي عليه الصلاة والسلام الك والدان؟ قال نعم. لعلمه بحاجته لهما. ففيهما فجاهد - [00:46:51](#)

وقوله فاقيموا فيهم وعلموهم وامروهم فيه ان على طالب العلم ان يزكي علمه بتعليم نفسه اولا وبتعليم من يعود لزوجة او اولاد او خدم او ما شكل ذلك لان بعض الناس - [00:47:15](#)

المصباح يضيء للناس ويحرق نفسه. لا ينفع نفسه. ولا ينفع اهل بيته ولا اقاربه. انما علمه لغير اهل بيته والاولى بك ان تبدأ بنفسك تعلم من تعول وقوله وذكر اشياء احفظها ولا احفظها - [00:47:40](#)

من امانة الصحابي النقل انه ذكر اشياء ونسي اشياء وفيه ايضا تواضع الصحابي لو لم يقل لاحفظها لم يعلم احد. لكن من امانته النقل انه اعترف بانه حفظ اشياء وغابت عنه اشياء - [00:48:04](#)

ومن لازم خصال المحمودة بل الواجبة في طالب العلم ان يكون امينا فيقول ما له به علم ويتورع بل يكف عن ما ليس له به علم وقوله وصلوا كما رأيتموني اصلي فيه تعليم العلم بالقوي والعمل - [00:48:27](#)

المعلم قدوة في قوله وعمله. علمهم اشياء بقوله وامرهم ان يتعلموا من فعله صلوا كما رأيتموني اصلي. ولذا كان بعض الصحابة يتقدم يصلي بهم ويقول والله ما تقدمت لاني الاحق ولكن لاريكم كيف صلى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:51](#)

والقدوة الفعلية ابلغ وطالب العلم كالغيث مبارك اينما كان بجميع شؤونه باقواله وافعاله ولباسه وصمته وكلامه ولهذا بعضهم يستفيد من الشيخ اذا كان الشيخ يتمثل السنة في اخلاقه في صلواته في لباسه - [00:49:14](#)

رأى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الربيع ابن خثيم فقال لو رأى هذا نبي الله عليه السلام لأحبه وخلقه وطيب شمائله وقوله اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكبركم فيه عظيم نفع العلم مع صاحبه - [00:49:40](#)

فيه عظيم نفع لصاحبه في سفره وحضره. طالب العلم معه الزاد في كل مكان في السفر والحضر بالحل والترحال بالليل والنهار العلم

نور اما الجاهل فيتعثر ويقع ويسقط اما طالب العلم فعلمه نور - [00:50:00](#)

في كل مكان عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه يقول جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن سعادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كأنهم تقالوها فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:23](#)  
قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال احدهم اما انا فاني اصلي الليل ابدا. وقال اخر انا اصوم الدهر ولا افطر وقال اخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا. فجاء رسول الله - [00:50:45](#)

صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني متفق - [00:51:05](#)  
عليه قوله يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فيه حرص شباب الصحابة على متابعة احوال النبي صلى الله عليه وسلم وطلبة العلم اولى الناس بالبحث والتحري لسنة النبي صلى الله عليه وسلم علما وعملا - [00:51:25](#)  
وقوله كأنهم تقالوها فيه ان العبرة بالكيف لا بالكم ليست العبرة بكثرة العبادة والتلاوة اذا لم تكن مأطورة باطار المنهج الشرعي الخوارج لم تنفعهم عبادتهم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم - [00:51:49](#)  
يأخذون من الليل كما تأخذ النتيجة يمرقون من الدين كما يقول قسام ابن الرمية وفي سورة الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة خشوع وعمل ونصب والنتيجة تصلى نارا حامية اذا فالعبرة ليست بالكثرة - [00:52:15](#)  
ان لم تكن الكثرة منضبطة باصل الشرع انما العبرة بالكيف وقوله قال احدهم اما انا ساصلي الليل ابدا الى اخره الى اخر اقوال الثلاثة فيه ان الاستحسان العقلي للعمل لا يصيره مشروعا - [00:52:38](#)  
الاستحسان العقلي لا يسير العمل مشروعا لابد من العلم العقل قد يستحسن اشياء قد يصيب وقد يخطي لكن الحكم هو ماذا هو العلم وهنا اذكر ابياتا لطيفة في تحاور العلم والعمل - [00:53:00](#)

دليل ان العلم هو الاكمل وان العقل تابع والعلم متبوع يقول شاعرهم او الشاعر علم العليم وعقل العاقل اجتمعا من ذا الذي منهما قد احرز الشرف؟ فالعلم قال انا احرزت غايته والعقل قال انا الرحمن بي عرف - [00:53:21](#)  
فافصح العلم افصاحا وقال له الرحمن في قرآنه اتصف ابانا للعلم ان العقل سيده فقبل العقل رأس العلم وانصرفه العلم متبوع استحسان الشخص بعقله لعمل من الاعمال لا يصيره مشروعا بل يكون العامل مأزورا - [00:53:43](#)  
اذا لم يثبت من المنهج الشرعي في هذا العمل ولم تفتح ابواب البدع الا بالاستحسان العقلي وترك النص الشرعي ولهذا فضلت ليالي وفضلت اياما فضلت ايام وفضلت اياما وليالي وفضلت اماكن - [00:54:07](#)  
بمجرد الاستحسان العقلي فاصبحت ابوابا من ابواب البدع ولو ردوه الى الله والرسول لعلمه الذين يستنبطونه منهم. لكنهم ردوه الى عقولهم والى شهواتهم ويردوه للرسول واذا اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم - [00:54:30](#)  
قوله انتم الذين قلتم كذا وكذا فيه ان المنهج التثبت من القول قبل عتاب قائله وفيه ايضا التثبت من قبول الشائعات وبناء الاحكام عليها دون النظر في حقيقتها بعض الناس اذا جاءه الخبر بنى عليه الاحكام من اتهام او تبرئة - [00:54:53](#)  
او جرحى وتعديل ولو بحث في حقيقة الامر فوجد انه ظلم من عدل وعدل مع من ظلم ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام ماذا قال لهم؟ انتم الذين قلتم كذا وكذا - [00:55:25](#)

قد يكون متأكدا من ذلك. قد يكون ناقل ثقة لكن من باب المنهجية ولما قالت الانصار وقال بعض الانصار اعطى المهاجرون تركنا امر بهم فقال لهم يا معشر الانصار ما مقالة بلغتني عنكم - [00:55:41](#)  
استفهم مع انه على علم وبقين انهم قالوا لكن من باب التثبت في الخبر وحتى يعلموا قولهم بانهم او يعلموا خطأهم بتقديرهم عليه فما القول في بعض دعاة الخير من - [00:56:00](#)  
يبني بغضه لشخص بمجرد خبر وصل الى سمعه وقد يكون الخبر مكذوبا قد يكون الخبر مبالغا فيه وقد يكون الخبر من شامت اراد الشماتة باخيه فكان الاولى بك ان تنهج هذا النهج - [00:56:23](#)

مهما قال بلغتني عنكم انتم الذين قلتم كذا وكذا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة قوله اما والله اني لخشاكم لله فيه جواز تزكية المرء لنفسه المصلحة والنبي عليه الصلاة والسلام اتقى الخلق لله - [00:56:42](#)

واكرم الخلق على الله وقد ذكر العلماء في مباحث تزكية النفس انها مكروهة في حق الناس فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى المتر انفسهم وفي الحديث الصحيح لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم الا اذا كان في التزكية مصلحة كما قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض - [00:57:05](#)

اني حفيظ اني حفيظ عليم اخيرا في قوله فمن رغب عن سنتي فليس مني. قال الامام الشاطبي رحمه الله وهذه العبارة اشد شيء في الانكار فمن رغب عن سنتي فليس مني هم اتوا طمعا في التزود من الخير - [00:57:30](#)

لكن لانهم خالفوا المنهج النبوي وارادوا ان يكونوا كما املت عليهم رغباتهم بين النبي عليه الصلاة والسلام ان هذا من الخطورة بما كان فمن رغب عن سنتي لو تكفل من التعبد اذا كان على خلاف السنة - [00:57:52](#)

فليس مني عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء. متفق عليه. قوله يا معشر الشباب -

[00:58:17](#)

فيه عناية الاسلام بهذه المرحلة ذلك لان الشباب او مرحلة الشباب هي اخصب مراحل العمر فيها يا ابن المرء يبني المرء شخصيته ويشق طريقه ولذا كثرت النصوص الشرعية المتعلقة بهذه المرحلة العمرية - [00:58:44](#)

من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله. وقال وشاب او شاب نشأ في طاعة الله وكذا حديث يأتيكم شباب من اقطار الارض يتفقهون في دين الله فاذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيرا - [00:59:06](#)

وكذلك حديث مالك ابن حويرث الذي قد سبق قدمنا ونحن شعبة متقاربون وكيف حرص النبي صلى الله عليه وسلم عليهم واعتنى بهم وراعى مشاعرهم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع وعد منها وعن -

[00:59:25](#)

فيما ابلاه وفي الحديث المبادرة للزواج لتحسين الفروج ويتأكد هذا لمن خشي على نفسه الفتنة وكان قادرا على الباءة. القوة الجسدية والمالية وفيه ايضا بيان خطأ من زعم ان ترك الزواج - [00:59:50](#)

افضل من الزواج لان ترك الزواج يشغل فلقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبحث على الزواج وكان اكثر هذه الامة نساء هو صلى الله عليه وسلم بحكم ما خصه الله جل وعلا به - [01:00:17](#)

وحدث على الزواج فقال تزوجوا الودود الولود. فاني مكاثركم بالامم واما ما يحتج به بعضهم من كون بعض العلماء لم يتزوجوا ويحمل على امور اما لعدم قدرتهم او لعدم تفرغهم - [01:00:37](#)

او لرأي رأوه لكن خلاف الرأي الصحيح وفي الحديث ايضا العناية بشأن الجوارح اغض للبصر واحصن الفرج العناية بشأن الجوارح ولهذا جاءت النصوص الكريمة في القرآن الكريم بالعناية بالجوارح ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [01:00:57](#)

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اللسان السمع واذا سمعوا اللغو عرضوا عنه البصر قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. ويحفظوا فروجهم وقوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم دليل ان الانسان قد يرغب الزواج لكن لا يستطيعه - [01:01:22](#)

يعجز متطلبات الزواج الحياتية قد عجزوا عنها فجعل لك الشرع مخرجا اخر. فعليه بالصوم فانه له وجاء حصانة فانه له وجاء وكثير من الناس يستعيض بالصوم اذا عجز عن الزواج - [01:01:45](#)

فتكسر شهوته تكسر شهوته فيدراً عنه شر كثير. ويدراً عنه شر كثير وبعض الناس يفتح لنفسه بابا من الحرام فقد يكون قويا في شهوته ويكون عاجزا عن الزواج ومع هذا يلجأ الى طرق محرمة - [01:02:11](#)

كالاستمناء او كاشباع النظر في الصور هذا حرام لا يجوز ولهذا استدل بعض العلماء في هذا الحديث وبالاية في المعارج وفي المؤمنون الذين من فروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين على - [01:02:38](#)

احفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يصب في الارحام وطلبة العلم اولى الناس بالزواج لان الزواج يهيئ لهم راحة نفسية وبدنية  
ايستطيعون ان يعلموا ان يتعلموا وان يعلموا فاذا قصرت بهم النفقة - [01:02:59](#)

الجو الوسيلة الشرعية الاخرى وهي الصوم وفيه ايضا البعد عن كل ما يثير الشهوة وبخاصة اذا علم الانسان من نفسه الطعف  
وبخاصة في هذا الزمن كثرت فيه اثاره الشهوات المسموعة والمقروءة - [01:03:22](#)

والمرئية وعودا على بدء طلبة العلم اولى الناس بهذا الامر. يعني بالزواج وقد ذكر بعض او غير واحد من المختصين في الدراسات  
الاجتماعية ان الانسان المتزوج المستقر في حياته ينتج اكثر - [01:03:45](#)

وهذا يؤكد ما جاء في النصوص الشرعية من الحث على التبكير على الزواج لان الله ركب في بني ادم شهوات وجعل لهذه الشهوات  
اماكن وجبلة الانسان على هذه الشهوة يؤجر ان وضعها في حلال - [01:04:08](#)

ويؤزر ان وضعها في حرام وعن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم  
لاهله وانا خيركم لاهلي اخرجه الترمذي فيه كمال دين الاسلام - [01:04:33](#)

وانه اعطى كل ذي حق حقه وفيه كمال خلق النبي صلى الله عليه وسلم فيه كمال خلق النبي صلى الله عليه وسلم الذي لم تغفله  
اعباء الرسالة وامور الامة عن رعاية اهله - [01:04:53](#)

بل كما قال هنا خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وفيه ان القيام بحق الاهل من التعبد لله تعالى من التعبد لله تعالى ان تقوم  
بحق الاهل لان ذلك اولاً - [01:05:16](#)

من الواجب الشرعي عليك وثانيا اذا نويت بذلك اسعاد اهلك واكمل حاجياتهم قربة الى الله فانت مأجور. كان بعض السلف يقول  
والله اني لاتقرب الى الله باخراج القمام من بيتي - [01:05:40](#)

لان النية فاجعلوا العادة عبادة ولهذا على دعاة الخير التأدب بهذا وفيه الرد على من زعم ان دعوة الناس وان نشره للعلم او ان طلبه  
للعلم يمنعه من القيام بحق اهله - [01:06:05](#)

هذا من الجهل ومن عدم البصيرة النبي عليه الصلاة والسلام اكثر الناس شغلا كان يدعو الناس ويستقبل الوفود وباسم ابل الصدقة  
ويحظر جناز المسلمين وقد يشيعها معهم ويعود المرطى ويقسم الصدقات بين الناس - [01:06:31](#)

وتأخذ الجارية بيده الى عين المدينة ليقضي حاجتها ومع هذا كله يقول خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي اذا فعلى طالب العلم  
ان يعنى بهذا وان السبب هو الفوضوية في الوقت - [01:07:00](#)

والفوضوية في الخروج او الدخول في المنزل والفوضوية في عدم ترتيب المشاغل كم من طالب علم غير متزوج ومخدوم ولكنه لا  
يحصل الا القليل وكم من طالب علم عنده زوجة - [01:07:20](#)

واولاد ومسؤولية لكنهم يحصل الكثير وهنا بوادر التوفيق من الله جل وعلا تظهر لمن لزم المسلك الشرعي واعطى كل ذي حق حقه  
ومستحقه وفي الحديث ايضا ان العناية بشأن الاهل - [01:07:44](#)

من اسباب التوفيق الالهي ان العناية بشأن الاهل من اسباب التوفيق الالهي هذا مشاهد ومسموع القيام بحق الاهل كما تقدم انفا من  
الواجبات الشرعية واذا قام به العبد تقربا الى الله تعالى - [01:08:07](#)

وفيه همة للتزود من العلم اعانه الله جل وعلا على جميع شؤونه وعلى جميع حوائجه اما اهمال البيوت وتضييع الاولاد بدعوة تفرغ  
فهذا مأزور وليس بمأجور وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا  
- [01:08:36](#)

احسنهم اخلاقا الموطؤون اكنافا. الذين يألفون ويؤلفون وليس منا من لا يألف ولا يؤلف. اخرجه الطبراني في الاوسط  
والصغير. والبيهقي في شعب الايمان. قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمن - [01:09:06](#)

ايمانا فيه ان الايمان يزيد وينقص كما هو مقرر عند اهل السنة والجماعة يجد بالطاعة وينقص بالمعصية وقوله صلى الله عليه وسلم  
احسنهم خلقا خلقا فيه عظيم شأن حسن الخلق - [01:09:26](#)

ويقابله عظيم سوء عظيم قبح سوء الخلق عظيم قبح سوء الخلق ولهذا قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا جاءت الاحاديث الكثيرة بحسن خلق والجميع يحفظها قد ذكر بعض اهل العلم - [01:09:49](#)

كلمة جميلة عند قوله جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم فيه بيان منزلة حسن الخلق بوصف الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم بتلك الصفة قال بعض اهل العلم - [01:10:15](#)

تعظيم العظماء للشئ يدل على توغله في العظمة فكيف اذا كان المعظم اعظم عظيم وهو الله جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم وفيه ايضا تفاوت الناس في حسن الخلق اكرم المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. هناك من يقل - [01:10:34](#)

والتفاوت درجات وقوله الموطؤون اكنافا لين وتواضع الذين يألفون ويؤلفون. قال صلى الله عليه وسلم المؤمن يألف ويؤلف ولا خير في من لا يألف ولا يؤلف فيه ان على دعاة الخير ان يكونوا اولى الناس - [01:10:57](#)

بحسن الخلق الناس ولان من اسباب قبول دعوة الخير محبة الناس لمن دعاهم وحسن خلق الداعي لهم يهيئهم لقبول دعوته بل لمحبة دعوته كما ان سوء الخلق ينفرهم عن دعوته - [01:11:29](#)

ومن لطيف ما يذكر ما ساقه الذهبي عن بعضهم قال ان الرجل السيء في خلقه اذا دخل منزله توارى عنه اولاده واختفى اهله اهله. حتى ان قطه ينزوي في الجدار من سوء خلقه - [01:11:55](#)

هذا دليل على ان سوء الخلق تتعدى مضرته اثره قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الصائم بالنهار بعض الناس قد يكون قليل البضاعة العلمية - [01:12:19](#)

لكن بحسن خلقه وطيب معشره ولكونه يألف ويؤلف يؤثر في جلسائه في سامعيه في رأيه وبعض الناس قد يكون كثير البضاعة نصيحة الكلام بليغ العبارة لكن لسوء خلقه ما نفر الناس عنه - [01:12:39](#)

وابغض الناس الحق بسببه فليكن هذا على داعي الخير على نصب عينيه ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن اللهم كما حسنت خلقي وحسن خلقي. وكذا قوله صلى الله عليه وسلم وهو احسن الناس اخلاقا. اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق - [01:13:07](#)

لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا انت وفي قوله لا خير في من لا يألف ولا يؤلف الحذر من تنفير الناس ومن الجهالة بما كان - [01:13:30](#)

ان بعض الناس لا يراعي هذا الامر ويقول لا بد من بيان الحق ولو سخط الساخطون. نعم هذا لا خلاف فيه. لكن لا يشفع لكلامك هذا ان تسلك تنفير الناس عن قبول دعوتك - [01:13:49](#)

بخشونة في الفاظك وسوء اخلاقك الاسلوب الحسن يجعل القريب البعيد قريبا بفضل الله ويجعل العسير يسيرا بفضل الله كما ان ضده من سوء الخلق يجعل القريب بعيدا. كم من سوء خلق قرب بعد قريبا - [01:14:07](#)

وعسر يسيرا. وكم من حسن خلق قرب بعيدا ويسر عسيرا بفضل الله جل وعلا لزوم فلزوم على من علم من نفسه ومن خلقه ان الناس ينفرون عنه ان يجاهد نفسه - [01:14:29](#)

وان يوطن نفسه واكثر من الدعاء يستحسن هنا ذكر النظرية الباطلة التي يزعم بعض منظرها ان الانسان لا يستطيع ان يغير اخلاقه بل يكونوا كالحمل الوديع او كالسبع المفترس. بعض الفلاسفة سبينوزا وغيرهم - [01:14:49](#)

ملاحظة زعموا ان الاخلاق لا تقبل التغيير وهذه النظرية باطلة شرعا وعقلا الكافر يسلم والمسلم قد يكفر تغيرت عقائد واديان الا بتغيير اخلاق ومن اسباب تغيير الاخلاق قوله عليه الصلاة والسلام انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطى تفعل - [01:15:16](#)

بذل اسباب استفراغ الجهد من يتحرى الخير يعطى ومن يتوقى الشر يلقيه مشاهد القول ان على طلبة العلم وعلى دعاة الخير ان يراعوا هذا الجانب وقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام اكمل الناس خلقا - [01:15:46](#)

ونحن نرى في مجتمعنا او نرى في من نعاشر ونعاشر من يؤثر على الناس بسمته وقاره ولو كان علمه قليلا. كما اننا نرى ان بعض

الناس قد يكون عنده علم - 01:16:08

يتميز بين اقرانه لكن سوء الخلق حرمه وحرمة غيره من خير كثير اقف عند هذا الحد والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على

رسول الله والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - 01:16:23